حاجات الطفل وتأثيرها على التحصيل الدراسي

د . صالح سعيد مولود دقبينة ـ كلية التربية ـ العجيلات ـ جامعة الزاوية

مقدمـــــــة:

الطفولة مرحلة من المراحل التي يتطوَّر فيها الطفل والتي تبدأ من مرحلة الوضع، وتستمرُّ إلى غاية مرحلة البلوغ، وهي مرحلة حتمية يمرُّ بها كل مولودٍ بشريٍّ، حيث ينمو وينشأ ويتطوَّر فيها جسمياً وفسيولوجياً وحسياً وحركياً وعقلياً واجتماعياً ودينياً في أسرته، وفي محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه، إذ نجد أنَّ هذه المرحلة تنقسم إلى ثلاث مراحل هي: الطفولة المُبكِّرة، والمتوسطة، والمتأخرة، نجدها قد حضت باهتمام الباحثين والدارسين لكون الطفل في هذه المرحلة يمكن أن يصادف مشكلات مختلفة تعيق نموه السليم؛ لذا قال الباحث: "عبد الرحمن" إنَّ هذه المرحلة تُعدُّ فترةً انتقاليةً حرجة يتعرَّض مسار النمو فيها للعديد من المشكلات التي تحول دون إشباع مطالبها، وتحقيق أكبر قدر من التوافق النفسي، فهي مرحلة تثبت لكل مظاهر النمو السابقة واستعداد وتأهب لظهور خصائص جديدة في المراحل اللاحقة [1].

فمرحلة الطفولة مرحلة أساسية لها دور في تكوين وبلورة الشخصية الإنسانية للطفل، وأهم قسم فيها مرحلة الطفولة المتوسطة، التي فيها تتفاعل ظروف الحياة المنزلية ومشكلات الحياة الأسرية التي يمكن إن تؤثر على الطفل، وفي هذا الصدد يقول الباحث "زهران" إنَّ : الأسرة هي العامل الأساسي في صنع سلوك الطفل بصفته الاجتماعية منذ نشأته الأولى، وخلال مراحل نموه المختلفة التي تتولَّاها بالعناية والرعاية، وكل ما يكتسبه الطفل من الأسرة من خبرات مُؤلمة الناجمة عن أساليب خاطئة في التنشئة تودي إلى مشكلات نفسية وانفعالية واجتماعية في شخصيته ممَّا تعرضه لبعض الأمراض النفسية [2].

حيث يضيف الباحث "أحمد عبد الخالق" أنَّ العلاقات بين الوالدين تُؤثِّر على صحة الطفل النفسية، وأنَّ الخلافات والنزاعات والمشكلات النفسية بين الوالدين تخلق جوًّا مضطرباً يؤدي إلى ظهور أنماط سلوكية غير سوية لدى الطفل [3].

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تُعدُّ مرحلة الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان، وذلك لما لها من دور فعَّال في بناء الشخصية وتحديد معالمها، فهي تُعدُّ مرحلة البناء النفسي وفيها يتعلم الطفل أساسيات

الحياة، ونظراً لأنَّ الطفل في حاجة مستمرة لإشباع دوافعه ورغباته فإنَّه تبقى الحاجة مُلحة لتلبية هذه الرغبات والحاجات، ومن هنا فإنَّ إشباعها له علاقة بالتوافق.

ولعلنا نُلاحظ اليوم ظهور مشاكل عديدة عند أطفال المدارس، مثل الغياب المتكرر والهروب من المدرسة، والخوف من المعلمين، وعدم فهم الإباء لخصائص مرحلة الطفولة، ممَّا يُؤثِّر على التحصيل الدراسي لدى هؤلاء التلاميذ، ممَّا يزيد من نسبة الفاقد في التعليم، فقد أثبتتِ الدراسات أنَّ إشباع حاجات الطفل النفسية له علاقة قوية بالتحصيل الدراسي [4].

إنَّ زيادة مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، ومعرفة أسباب ضعفه لديهم يحتاج إلى بحث الأسباب الحقيقية، والتي تبدأ من الأسرة في كيفية تعاملها مع أبنائها وطريقة إشباع حاجاتهم.

وتتبلور مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية:

1 – ما أثر حاجات الطفل على التحصيل الدراسي؟

2 – ما قوة تأثير الحاجات بالتحصيل الدراسي عند الطفل؟

3 – هل توجد فروق بين الذكور والإناث في إشباع الحاجات ومستوى التحصيل؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة:

1 - أثر الحاجات بالتحصيل الدراسي عند الطفل.

2 – قوة تأثير الحاجات في التحصيل الدراسي.

3 – دراسة الفروق بين الذكور والإناث في إشباع الحاجات ومستوى التحصيل.

حدود البحث:

1 – حدود بشرية طلاب مرحلة التعليم الأساسي.

2 – حدود جغرافية منطقة العجيلات.

3 – حدود زمنية العام الدراسي 2020 – 2021م.

مصطلحات البحث:

1 – الحاجة: الافتقار إلى شيء ما إذا وُجِدَ حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي [5].

التعريف الإجرائي:

الحاجة هي النقص أو العوز في أحد المتطلبات، والتي يشعر الفرد بتوفر نوع من الاستقرار مثل الحاجة إلى الطعام والهواء والحب والحنان، وغير ذلك.

2 – الطفولة: هي المرحلة التي تبدأ من بعد سن الثانية وتستمر حتى سن الثانية عشر[6].

التعريف الإجرائي:

نقصد بالطفولة في هذا البحث الطفولة المتأخرة، وهي تلك المرحلة التي تبدأ من سن التاسعة وتنتهي بنهاية الثانية عشر [7].

3 – التحصيل الدراسي: هو كل ما يتحصل عليه التلميذ وما يحققه من إنجازات وتغيرات مرغوبة، في معارفه ومهاراته نتيجة الخبرات التعليمية التي مر بها [8].

التعريف الإجرائي:

نقصد بالتحصيل الدراسي مستوى ما يصل إليه التلميذ طوال دراسته على مدى السنة الدراسية، من اكتساب للعلوم والخبرات التي تساعده على الاستمرار في دراسته وحل مشكلاته [9].

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا - الإطار النظري:

أ- الطفولة:

تُشكِّل مرحلة الطفولة حجر الأساس لشخصية الفرد، حيث تُعدُّ الخبرات التي يمرُّ بها الطفل في بداية حياته ذات أثر بالغ في تحديد مستوى توافقه وطريقة حياته. ولذلك يقول أحد علماء التربية أنَّ الطفل والد الرجل، وهو رجل مصغر، ممَّا يُوضِّح إن مرحلة الطفولة تحدد إلى حدٍّ بعيدٍ الخصائص النفسية والاجتماعية للشخصية.

ب – ما الطفولة؟

بصفة عامة هي المرحلة التي تبدأ من الميلاد، وتنتهي بنهاية السنة الثانية عشر.

وحسب تعريف اللجنة الوطنية الدائمة لرعاية الطفولة أنَّها المرحلة التي يمرُّ بها الإنسان منذ الولادة وتنتهي مع بداية مرحلة الشباب، ممّضا يتطلب رعاية واهتمام خاص لتحقيق النمو المتكامل وإكساب الشخصية السوية [10].

هذا، وتتميز مرحلة الطفولة بثلاث مراحل:

1- الطفولة المبكرة وتبدئ من سن الميلاد حتى السنة الثانية.
2- الطفولة الوسطى من سن 3 – 9 سنوات.
3- الطفولة المتأخرة من سن 9 – 12 سنة.

هذا، وسوف نركِّز في بحثي هذا على المرحلة المتأخرة؛ لما لها من أهمية في انتقال الطفل إلى مرحلة لاحقه، ويتعلم عادات وسلوكيات جديدة.

مرحلة الطفولة المتأخرة:

وتقع هذه المرحلة ما بين سن التاسعة والثاني عشر، وتقابل السنوات الثلاث الأخيرة من التعليم الأساسي وتتميز هذه المرحلة:

1 – بطء معدل النمو بالنسبة لسرعته في المرحلة السابقة.

2– زيادة التمايز بين الجنسين بشكلٍ واضحٍ.

3– تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير الخلقية والقيم وتكوين الاتجاهات، والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات.

خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة:

النمو الجسمي: تعتدل النسب الجسمية وتصبح قريبة الشبه بها عند الراشد وتستطيل الأطراف، ويتزايد النمو العضلي، وتكون العظام أقوى من ذي قبل.

وتتابع ظهور الأسنان الدائمة ويشهد الطول زيادة 5% في السنة، وفي نهاية المرحلة يُلاحظ طفرة في نمو الطول، ويشهد الوزن زيادة 10% في السنة، ويقاوم الطفل المرض بدرجة ملحوظة، ويتحمل التعب ويكون أكثر مثابرة.

الفروق الفردية: تبدو الفروق الفردية واضحة في جميع الأطفال لا ينمون بنفس الطريقة أو بنفس المعدلات فبعضهم ينمو بدرجة أكبر نسبياً في الطول والبعض الأخر في الوزن، بما يودي إلى تنوّع الأنماط الجسمية العامة، مثل: (طويل – نحيف) أو (قصير – ممتلي).

الفروق بين الجنسين: يكون نصيب البنون أكثر من البنات في النسيج العضلي ويكون نصيب البنات أكثر من البنين في الدهن الجسمي، وتكون البنات اقوى قليلا من البنين في هذه المرحلة فقط، وتلاحظ زيادة البنات عن البنين في هذه المرحلة في كل من الطول والوزن، وتبدأ ظهور الخصائص الجسمية الثانوية لدى البنات قبل البنين في نهاية هذه المرحلة.

النمو العقلي: يطرد نمو الذكاء حتى سن الثانية عشر وفي منتصف هذه المرحلة يصل الطفل الى حوالي نصف إمكانيات نمو ذكائه في المستقبل، وتنمو مهارات القراءة ويحب الطفل في هذه المرحلة القراءة بصفة عامة ويستطيع قراءة الجرائد ذات الخط الصغير، ويستطيع أن يقرأ لنفسه ما يجذب اهتمامه، وتتضح تدريجياً القدرة على الابتكار ويُلاحظ أنَّ الأطفال المبتكرين لا يكونون على وفاقٍ كبيرٍ مع معلميهم، فهم لا يقتنعون بالنماذج السلوكية التي تتوفر في معلميهم ولا يتوافقون مع هذه النماذج.

الفروق الفردية: تظهر الفروق الفردية واضحة خاصة الذكاء والتحصيل، وتتأثر بالتفوق في الخبرة الدراسية.

الفروق بين الجنسين: يمتاز الأبناء عن البنات في الذكاء خاصة في سن التاسعة والعاشرة.

النمو الاجتماعي: يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار واكتساب معاييرهم واتجاهاتهم، فالذكر يتابع بشغف ما يجري في وسط الشباب والرجال، والأنثى تتابع بلهفة ما يدور في وسط الفتيات والنساء، وتسيطر عملية التنشئة الاجتماعية فيعرف المزيد عن المعايير والقيم والاتجاهات الديمقراطية والضمير ومعاني الخطأ والصواب...الخ.

الفروق بين الجنسين: يُلاحظ أنَّ الجماعات لا تضم أفرادًا من الجنس الآخر، وأنَّ جماعات البنين أكبر عدداً من جماعات البنات، ويعطي الآباء حريةً أكبر لجماعات البنين، ويصنعون قيوداً أكبر على جماعات البنات.

العوامل المؤثرة فيه: وتؤثر الثقافة ووسائل الإعلام والخلفية للأسرة والطفل والطبقة الاجتماعية التي ينشأ فيها النمو الاجتماعي، ويُلاحظ أنَّ أثر الصداقة في هذه المرحلة أقوى من أثرها في المرحلة السابقة، فالصداقة هنا أكبر بقاء واستقرار[11].

اضطرابات التعلم لدى الطفل: يواجه الطفل في مرحلة نموه عدداً من العوامل الخاصة بالتربية أو بالثقافة يستطيع التغلُّب عليها بشيء من القابلية للتعلم أو القابلية للتكيف.

ومنها مثلاً التهته فقد يتهته الطفل بشدة أمام مدرسه أو والده، بينما تزول عنه الآثار مع إخوته أو أصدقائه، وتزداد التهته تفاقما كلما قلق، وسببها أصلا تعطيل الوالدان لتعبير الطفل العدواني عند الإحباط، وحيث إنَّ النطق هو المتنفس الأول للصراع عند الطفل الذي يخضع للقمع الشديد، فإنَّ تشويهه يكون أولى الاستجابات العدوانية التي يقوم بها[12].

دور الأسرة في تشكيل شخصية الطفل: يولد الطفل وهو مزود باستعدادات طبيعية جسمية وعقلية لممارسة حياته بصورة سوية في المجتمع الذي يعيش فيه، ورُغم أنَّه لا يمكن التنبؤ بما سيكون عليه طفل ما ساعة مولده، إلَّا أنَّه يمكننا القول بدرجة مقبولة من الصدق باعتدال سلوكه وميله إلى السواء عندما يشب ويكبر.

ويربط بعض العلماء بين تفكير المصاحب للاضطرابات العقلية، وبين بعض أساليب المحادثة والتخاطب وطرق النقاش المتبعة لدى بعض الإباء [13]

ويُلاحظ من الدراسات التي أُجريت على عدد من أُسر المضطربين عقلياً أنَّ للأسرة دور كبير في تكوين الجانب الروحي وتنميته من بداية إحساسها بأنَّ طفلها أصبح يدرك الأشياء، ويحس ويشعر بما يجري من حوله، فهي تكسبه عمليا القيم الدينية من خلال ممارسات الأسرة للقيم الدينية، والأخلاقية والاجتماعية [14]، وغيرها من القيم التي

تُؤهله للقيام بدوره كما تتوقَّع الأسرة أنَّ يقوم به مستقبلاً. وبهذا تضع التربية على عاتق الأسرة مسؤولية مساهمتها الفاعلة في تنشئة جيل يعرف الخير ويريده، ويعرف الشر ويمقته، ولديه الشجاعة والقوة على مقاومته، فهذا من أعظم ما تستهدفه أي تربية ووصول الإنسان إلى هذا المستوى من السلوك لا يتمُّ إلَّا من خلال مروره بمعارف وخبرات التربية.

ثانيًا ـ الحاجات:

أ ـ مفهوم الحاجـــــة : يُقصد بالحاجة عند الإنسان تلك الأمور التي تُعدُّ ضرورية لدوام الحياة الإنسانية أو لجعل هذه الحياة أكثر بهجة ورونقاً، واكتمالاً في جوانب النمو الجسمية والنفسية والاجتماعية، وبتعبير آخر، يمكن وصف الحاجة بأنها افتقار إلى شيء ما، إذا وجده إنسان تحقق له الإشباع منه، وأصبح في حالة من الرضا والارتياح.

وتصنف هذه الحاجان إلى مجموعتين هما الحاجات الفسيولوجية التي تُعدُّ أساسية لاستمرار الحياة كالطعام والماء، والجنس والحاجات النفسية التي تساعد على الحياة بأسلوب أفضل مثل: المحبة والإنجاز والتحصيل واحترام الذات والتعاطف [15].

فعلى الأبوين أن يشبعا تلك الحاجات للطفل حتى لا يتعرَّض إلى الحرمان العاطفي، وهذا الأمر يؤدي إلى اضطرابه النفسي، فيجب لا تقتصر الرعاية عن النواحي الجسمية والغذائية والصحية بل تمتد إلى الرعاية النفسية، والتي لها دور كبير في تمكين الطفل من إن ينمو نموا متكاملاً [16].

فالشخصية السوية أو المتواكلة أو السلبية أو المنطوية أو القلقة أو الاندفاعية أو اليائسة أو العدوانية لا تأتي من فراغ، ولكن تستمد جذورها من أساسيات الرعاية النفسية التي يتلقاها الطفل متصل ببقية أوجه الرعاية الأخرى.

ب ـ أهمية الحاجات: إنَّ الحاجات البيولوجية والعقلية والنفسية والاجتماعية هي التي تدفع بالفرد إلى القيام بسلسلة من النشاط المتنوِّع الذي يرمي إلى إشباع تلك الحاجات.

وقد ينشأ عن عدم إشباع الحاجات إلى الحب والعطف وبعض الانحرافات السلوكية، بسبب محاولتهم إشباع هذه الحاجات بوسائل قد لا يُقرَّها المجتمع أو يترتب عليها إضرار بشخصيتهم، كما يحدث في حالات كثير من الأطفال اللذين يسرقون أو تظهر لديهم ميول عدوانية مثلا بسبب الحرمان من العطف والحنان [17]

ج -أهم الحاجات الأساسية للأطفال:

1- الحاجة إلى الأمن:

الإنسان كائن اجتماعي لا يستقيم وجوده إلَّا في جماعة وتؤدي الصحة والمعيشة الجماعية إلى الشعور بالاطمئنان والحماية من المخاوف والإخطار، وبث الرُّعب في نفوس الأفراد يؤدي الى زعزعة الشعور بالأمن [18].

2 – الحاجة إلى التقدير والنجاح:

يحتاج الطفل إلى التحصيل والتقدير والإنجاز وهو يسعى دائماً عن طريق الاستطلاع أو الاستكشاف والبحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرَّف على البيئة المحيطة به، وحتى ينجح في الإحاطة بالعالم من حوله [19].

3 – الحاجة إلى الحب والمحبة:

وهي من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها [20].

وهو يحتاج إلى الصداقة والحنان إمَّا الطفل الذي لا يشبع هذه الحالة فإنَّه يعاني من (الجوع العاطفي)، ويشعر أنَّه غير مرغوب فيه ويصبح سيء التوافق مضطرباً نفسيا [21].

4 – الحاجة إلى رعاية والديه وتوجيهاتهم:

إنَّ رعاية الوالدين وتوجيهاتهم المستمرة للطفل تكفل تحقيق مطالب النمو تحقيقاً سليماً، ويضمن أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي والنفسي ويحتاج إلى إشباع هذه الحاجة إلى قيام الوالدين بدورهما كوالدين، ويحيطانه بحبهما ورعايتهما.

إنَّ غياب الأب وإلام بسبب الموت أو الانفصال أو ظروف العمل وانشغالهما عن الطفل وتركه للمربية وإيداعه في مؤسسة يؤثر تأثير سيء في نموه النفسي.

5- حاجات الأبناء:

تتنوَّع الاحتياجات بتنوع ضروريات ومطالب الحياة ومستلزماتها، وبتطور الحياة تتطوَّر الحاجات عند الإنسان عمومًا والطفولة على وجه الخصوص، ويمكن القول بأنَّ إشباع حاجات الطفل تعتبر عاملاً أساسياً في تحقيق نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي.

حاجة الطفل إلى التربية والتعليم: التربية والتعليم ترتبط بإشباع حاجات الطفل الأساسية فعن طريقها يحصل على مجموعة من المهارات والمعارف والخبرات اللازمة للحياة في إطار مجتمع معين (إنّ الطفل يحاول إن يتعرَّف على كل شيءٍ جديد في بيته، ويحاول أن يخبره وهكذا نجد أنَّ الحاجة إلى المعرفة من الحاجات المهمة لدى الطفل) [22].

الحاجة إلى التنشئة الاجتماعية: التنشئة الاجتماعية (ظاهرة يكتسب الأطفال بواسطتها الحكم الاجتماعي والوجه الذاتي الذي يلزم لتحويل الناشئ إلى راشد مسئول في مجتمعه)

[23]. (كذلك هي العملية التي يتم بواسطتها إعداد الأطفال وتعويدهم على قواعد التصرف والسلوك داخل المجتمع [24].

حاجة الطفل إلى اللعب: (للعب دور بل أدوار في تنمية الطفل وفي التنفيس الانفعالي وفي رفع الروح المعنوية، وفي التعليم وفي التشخيص وفي العلاج، ومن هنا فإنَّ اللعب يسدُّ حاجة ضرورية للجسم والنفس، ويكون اللعب تلقائيًا في فترة الطفولة المبكرة وبمثابة سلوك يقوم به دون رعاية) [25].

فاللعب وسيلة للفرد لتجديد طاقته واستمتاعه بالحياة، ويعدُّ اللعب من الحاجات الأساسية فلا بدَّ من إعطائه أهميته التي يستحقها (أي اللعب يُشكِّل وسيلةً طفوليةً ناجحةً من شأنها مساعدة الطفل على إدراك العالم الخارجي، الذي يضطر إلى تغيره فيما بعد أي عندما يصبح أشد كي يتمكن من اكتشاف أسرار محيطه) [26].

ثالثاً ـ التحصيل الدراسي: هو ما وصل إليه الطفل إثناء دراسته على مدى السنة سواء كان مستوى التحصيل جيداً أو كان مستوى التحصيل الدراسي بنبي بالفشل والتحصيل بمعنى أعم يعني الكمية العلمية التي حصل عليها الطفل في مادة دراسية أو أكثر في المجال المدرسي العام نتيجة قياسه اختبار تحصيلي، إمَّا ضعف التحصيل الذي يُنسب لبعض المتعلمين فيعنون به الطلاب الذين تكون نسبة مجموع درجاتهم للمواد الدراسية أقل من 40% من مضامين هذين التحديدين، يتضح أنَّ المعايير أو المقاييس التي تطبق في تقويم تحصيل المتعلمين هي التي يعرف ما لدى المتعلم من معلومات وخبرات ومهارات معينة .

1 – الحاجة إلى التحصيل الدراسي: إنَّ الحاجة إلى التحصيل تمكن المتعلم من تحصيل المعلومات والمعارف والخبرات والمهارات العلمية والفنية التي تؤهله للأداء الجيد داخل المؤسسة التربوية وخارجها، ومن أجل هذا يهيئ له المناخ الملائم بإمكانياتهم المتاحة التي تساعد المتعلم على التحصيل الجيد.

2 – مؤسسات التحصيل الدراسي:

ا ـ **الأســـــــــرة:** هي الخلية الأولى التي يُولد بها الطفل ويحتك بأفرادها ويعيش ضمنها، وهي لا تزال وستظل مؤسسة تربوية اجتماعية لا يمكن أن تستغني عنهما، إذ أنَّها من أهم من يقوم بالتنبيه الاجتماعي غير أنَّه، ونتيجة لعمل الوالدين (مهنينا) في عالمنا المعاصر والاهتمامات المُتعددة والتغيُّرات الأسرية الكبيرة مثل خروج المرأة

للعمل وغيرها حصل ضمور فعلي وتحديد وتضييق لإمكانيات الأسرة التربوية اتجاه الطفل [27].

ب ـ المدرســـــــــة : وتعمل على تنمية شخصية التلميذ وتشكيلها بالإضافة إلى التزويد بالخبرات والمهارات المختلفة؛ لأنَّها تعمل على مد المجتمع بجيل جديد لبعث الحركة والنمو المستمر.

لقد أصبح دور المدرسة مهمًا في تنمية شخصية التلميذ وتزويده بالمعارف العلمية المختلفة والمدرسة حالها حال الأسرة، إذا أصابها القصور سيكون تأثيرها منعكساً على التلميذ نفسه، ممَّا يؤدي إلى الفشل الدراسي، لذلك ينبغي الاهتمام بالدراسة والأسرة وضرورة استمرار التعاون بينهما من أجل الحد من الفشل وتحسين البيئة المدرسية بجميع عناصرها المتمثلة في (المعلم – المناهج الدراسية – الإدارة) وغيرها من العناصر المهمة والتي تنعكس على الطالب [28].

رابعًا – المنهج وعلاقته بحاجات التلميذ: لقد أدركتِ المدرسة الحديثة أهمية الحاجات في حياة التلميذ، فاستهدفت مساعدتهم على إشباع حاجاتهم الأساسية التي لا تنفصل بحال عن مطالب حياتهم وخصائص العصر والثقافة التي يعيشون في ظلها.

المنهج ومشكلات التلاميذ: حينما يعترَّض الفرد في سبيل إشباع حاجة من حاجاته عائق، فإنَّنا نصف هذا الموقف بأنَّ الفرد يواجه مشكلة من المشكلات، فإنَّه يحاول التغلب عليها بالتفكير ويعرف بعض العلماء التفكير بأنَّه المحاولة التي يبذلها الفرد للتغلب على مشكلة ما، وقد تكون المشكلات التي يواجها التلاميذ في حياتهم خاصة أو عامة، وتختلف أنواع المشكلات باختلاف مراحل النمو، وباختلاف المجتمعات الذي يعيش فيها التلاميذ.

موقف المنهج من مشكلات التلاميذ: إنَّ اهتمام المدرسة التقليدية بالمادة فحسب، قد أدَّى إلى تجاهل المنهج لمشكلات التلاميذ وترتب على ذلك نتائج مهمة منها:

1 – إنَّ تفكير التلاميذ في مشكلة قد يستولى على اهتمامه، بحيث يعوقه على الانتباه إلى شرح المدرس ومتابعة الدرس.

2 – إنَّ كثير من مشكلات التلاميذ تكون بسيطة سهلة الحل في بداياتها، ولكنها إذا أهملت، فرُبما تسبب في خلق شخصيات منحرفة نفسياً.

3 – المدرسة الحديثة تستهدف مساعدة على حل مشكلاتهم، وتدريبهم على أسلوب التفكير السليم ويدركوا مزاياه، ويصير جزء من مقومات حياتهم، ولتحقيق ذلك نجد أنَّ المناهج الحديثة تتعمد مشكلات التلاميذ المشتركة في كل مرحلة من مراحل التعلم، كما أنَّها لا تهمل المشكلات الخاصة[29].

4 – مشكلات ضعف التحصيل الدراسي:

من أهم أهداف المؤسسة التربوية تمكن المعلم من تحصيل المعلومات والمعارف والخبرات والمهارات العلمية والفنية، التي تؤهله للأداء الجيد داخل المؤسسة التربوية وخارجها، ومن أجل هذا تهيئ له المناخ الملائم، بإمكانياتها المتاحة التي تساعد المتعلم على التحصيل الجيد، الذي به يحقق الأهداف المنشودة، فالتحصيل الدراسي يعني الكمية العلمية التي حصل عليها التلميذ في مادة دراسية أو أكثر في المجال الدراسي العام.

5 – أسباب ضعف التحصيل الدراسي:

لعلَّ من أهم أسباب ضعف التحصيل الدراسي ما يلي:

1 – ظهور بعض القصور في صياغة الأهداف العامة والخاصة للمواد الدراسية.

2 – الضعف الأكاديمي والمهني لدى بعض المعلمين الذي بداء من خلال تقارير الموجهين الفنين، إما لسوء اختيارهم لهذه المهنة أو لعدم رغبتهم أصلا في الانتماء إليها.

3 – عدم تطبيق بعض المعلمين لطرق التدريس الفعَّالة.

4 – عدم تجاوب بعض المعلمين لتوجيهات الموجه الفني وإرشاداته، وذلك لعدم ترجمتها على أرض الواقع.

5 – قلة الاهتمام بتدريب المعلمين الجدد والقدامى.

6 – قلة الاهتمام بالنشاط المدرسي مع أنَّه جزء مكمل للمنهج الدراسي.

7 – عدم توفر المعامل، والمكتبات في أغلب المدارس، ممَّا يكون له تأثير على تمكين المتعلم من التحصيل الدراسي الجيد.

8 – عدم التطبيق الجيد لأساليب التقويم التربوي الهادف، وذلك لعدم اشتماله على مستويات مجالات الأهداف المعرفية والعاطفية.

وهناك أسباب أخرى منها ما يتعلَّق بالمتعلم كالإهمال وعدم الرغبة في الدراسة، وغيرها من الأسباب كالضعف العقلي، والمرض النفسي بالإضافة إلى الأسباب الأخرى التي تتعلق بأولياء الأمور المتمثلة في عدم اهتمامهم وملاحظاتهم الدائمة لنشاط أبنائهم، وقلة أو عدم التواصل بين أولياء الأمور والمدرسة من أجل التعاون في حل المشكلات الدراسية والسلوكية التي تواجه أبنائهم.

إجراءات البحث:

1- مجتمع البحث:

يتكوَّن مجتمع البحث من تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي بمنطقة الجديدة للعام الدراسي 2020 – 2021، واقتصرت على الصف السادس اعتقاد من الباحث أنَّ تلاميذ هذا المستوى يقتربون من دخول الشق الثاني من التعليم الأساسي.

2 -عينة البحث:

أُختيرت عينة البحث بأسلوب العينة العشوائية من المجتمع الأصلي للبحث، وقد بلغ مجموع عينة البحث (80) تلميذًا موزعين على مدارس التعليم الأساسي بمنطقة الجديدة، كما هو موضح بالجدول رقم (1).

جدول رقم (1) يُوضِّح توزيع إفراد العينة حسب المدارس

المدرسة	أفراد العينة				المجموع	النسبة المئوية
	ذكور	النسبة	إناث	النسبة		
الجديدة م	11	%13.75	16	%20	27	%33.75
التحرير	10	%12.5	15	%18.75	25	%31.25
الشبيكة	14	%17.5	14	%17.5	28	%35
المجموع	35	%43.75	45	%56.25	80	%100

3 – السن:

تقع أعمار أفراد العينة ما بين 12 – 13 سنة وتقابل هذه السنة السادسة من مرحلة التعليم الأساسي كما سيوضح الجدول رقم (2)، والذي سوف يبين أنَّ معظم أفراد العينة تقع أعمارهم في السن 12، حيث كان مجموع أفراد العينة في هذه السن 52 تلميذًا أي بنسبة 65 %.

جدول رقم (2) يُوضح توزيع أفراد العينة حسب السن –

الفئة العمرية	نكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
2005	22	%27.5	30	%37.5	52	%65
2006	13	%18.3	15	%18.8	28	%35
المجموع	35	%43.8	45	%56.3	80	%100

بالنسبة للجنس: بالنظر للجدول رقم (1) يتبين أنَّ عدد الإناث يفوق عدد الذكور في الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي، وهذا سائد في كل مراحل التعليم بالمجتمع الليبي.

لقد قمت بزيارات متكررة لمكان إجراء البحث بهدف:

1 – التعرف على مجتمع البحث (الأطفال) بقصد خلق نوع من الألفة بين الباحث وأفراد العينة، وإعطاء فكرة قبل التطبيق على هدف البحث الذي نقوم به.

2 – التعرف على الصعوبات التي يمكن إن تواجه الباحث عند التطبيق.

أداة البحث:

الاستبانة: وهي عبارة عن استمارة منظمة لمجموعة من الأسئلة تسلم باليد لأفراد العينة، وهي أداة ضرورية في الأبحاث النفسية والتربوية والاجتماعية والميدانية.

الصدق: تم عرض الاستبانة على أساتذة من جامعة الزاوية، وقسم معلم فصل تخصص التربية وعلم النفس، حيث أكدوا على أنَّ الفقرات التي وردت بالاستبانة تصلح لقياس ما أعدت من أجله مع إجراء بعض التعديلات، واعتبرت ذلك نوعاً من الصدق الظاهري واعتمدتها كأداة ضبط في هذا البحث.

التطبيق النهائي:

لقد قمت بالتطبيق النهائي على أفراد العينة في الفترة من 25 /2 إلى3/21، وقمنا بإجراء الدراسة الميدانية جماعية في المدارس بموضوع البحث، ولقد وجدت كل تعاون ومساعدة من قبل المعلمين في هذه المدارس.

ولقد استخدمتِ النسب المئوية ضمن الأساليب الإحصائية.

عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها:

فيما يلي عرض النتائج التي توصل إليها البحث مع التعليق عليها.

جدول رقم (1) يوضح إجابات أفراد العينة ب (نعم)

ر م	فقرات الاستبانة	الذكور		الإناث	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ا	أعيش في أسرة سعيدة ومتفاهمة	34	%42.5	41	%51.2
2	علاقتي بأصدقائي جيدة	29	%36.2	41	%51.2
3	علاقتي بالمعلمين جيدة	30	%37.5	37	%46.2
4	الكتب المدرسية متوفرة	29	%36.2	37	%46.2
5	أشعر بالراحة عندما أكون بالمنزل	28	%35	35	%43.7
6	أعمل لكي أساعد أسرتي	25	%31.2	37	%46.2
7	أتمتع بالأنشطة الرياضية والثقافية التي تقدمها المدرسة	28	%35	33	%41.2
8	يوفر لي والدي ما أحتاج إليه	23	%28.7	32	%40
9	أخرج في نزهات مع عائلتي	19	%23.7	23	%28.4
10	إدارة المدرسة شديدة	14	%17.5	24	%30
11	يعاقبني والدي عندما أتغيب عن المدرسة	19	%23.7	18	%22.5
12	يساعدني والدي في حل واجباتي المدرسية	12	%15	17	%21.2
13	أخاف من الامتحانات الشفوية	12	%15	16	%20
14	أعاني من عدم وجود حجرة خاصة بي	9	%11.2	17	%21.2
15	مصروفي اليومي لا يكفيني	7	%8.7	6	%7.5
16	أعاني من بعض المشكلات المدرسية	8	%10	4	%5
17	أجد صعوبة في فهم ما يشرح المدرس	6	%7.5	5	%6.2
18	رغبتي في الدراسة ضعيفة	4	%5	5	%6.2

19	يعاملني والدي بقسوة	4	%5	2	%2.5
20	أعاني من مشكلات أسرية	0	%0	2	%2.5

جدول رقم (2) يوضح إجابات أفراد العينة ب (أحياناً)

ر. م	فقرات الاستبانة	الذكور		الإناث	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ا	أعيش في أسرة سعيدة ومتفاهمة	1	%1.3	1	%1.3
2	علاقتي بأصدقائي جيدة	5	%6.2	4	%5
3	علاقتي بالمعلمين جيدة	5	%6.2	6	%7.5
4	الكتب المدرسية متوفرة	6	%7.5	7	%8.7
5	أشعر بالراحة عندما أكون بالمنزل	5	%6.2	8	%10
6	أعمل لكي أساعد أسرتي	9	%11.2	8	%10
7	أتمتع بالأنشطة الرياضية والثقافية التي تقدمها المدرسة	7	%8.7	7	%8.7
8	يوفر لي والدي ما احتاج إليه	12	%15	13	%16.3
9	أخرج في نزهات مع عائلتي	14	%17.5	19	%23.7
10	إدارة المدرسة شديدة	15	%18.8	18	%22.5
11	يعاقبني والدي عندما أتغيب عن المدرسة	11	%13.8	21	%26.3
12	يساعدني والدي في حل واجباتي المدرسية	12	%15	18	%22.5
13	أخاف من الامتحانات الشفوية	11	%13.8	13	%16.3
14	أعاني من عدم وجود حجرة خاصة بي	6	%7.5	2	%2,5
15	مصروفي اليومي لا يكفيني	19	%23.7	19	%23.7
16	أعاني من بعض المشكلات المدرسية	10	%12.5	21	%26.3
17	أجد صعوبة في فهم ما يشرح المدرس	20	%25	23	%28.4
18	رغبتي في الدراسة ضعيفة	11	%13.8	10	%12.5
19	يعاملني والدي بقسوة	13	%16.3	11	%13.8
20	أعاني من مشكلات أسرية	13	%16.3	10	%12.5

جدول رقم (3) يوضح إجابات أفراد العينة ب (لا)

ر م	فقرات الاستبانة	الذكور		الإناث	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ا	أعيش في أسرة سعيدة ومتفاهمة	0	%0	3	%3.75
2	علاقتي بأصدقائي جيدة	1	%1.3	0	%0
3	علاقتي بالمعلمين جيدة	0	%0	2	%2.5
4	الكتب المدرسية متوفرة	0	%0	1	%1.3
5	أشعر بالراحة عندما أكون بالمنزل	2	%2.5	2	%2.5
6	أعمل لكي أساعد أسرتي	1	%1.3	0	%0
7	أتمتع بالأنشطة الرياضية والثقافية التي تقدمها المدرسة	0	%0	5	%6.2
8	يوفر لي والدي ما احتاج إليه	0	%0	0	%0
9	أخرج في نزهات مع عائلتي	2	%2.5	3	%3.75
10	إدارة المدرسة شديدة	6	%7.5	3	%3.75

11	يعاقبني والدي عندما أتغيب عن المدرسة	6	%7.5	6	%7.5
12	يساعدني والدي في حل واجباتي المدرسية	11	%13.8	10	%12.5
13	أخاف من الامتحانات الشفوية	12	%15	16	%20
14	أعاني من عدم وجود حجرة خاصة بي	20	%25	26	%32.5
15	مصروفي اليومي لا يكفيني	9	%11.2	20	%25
16	أعاني من بعض المشكلات المدرسية	16	%20	20	%25
17	أجد صعوبة في فهم ما يشرح المدرس	9	%11.2	17	%21.3
18	رغبتي في الدراسة ضعيفة	20	%25	30	%27.5
19	يعاملني والدي بقسوة	18	%22.5	32	%40
20	أعاني من مشكلات أسرية	22	%27.5	33	%41.5

من خلال الجداول السابقة توصل الباحث للنتائج الآتية:

1 – إنَّ معظم أفراد العينة يعيشون في وئام وسعادة مع أسرهم، وأنَّ الإناث أكثر شعور بالسعادة، وهذا يدل على تأكيد الحاجة للأمن.

2 – إنَّ إفراد العينة يحققون ويؤكدون ذاتهم في ممارسة الأنشطة الثقافية والرياضية المختلفة، وهي الحاجة لتحقيق الذات.

3 - إنَّ غالبية أفراد العينة لديهم الرغبة في التحصيل الدراسي والاستقلال.

التوصيات:

بعد تحليل البيانات والوصول إلى بعض النتائج نقدم بعض المقترحات والتوصيات التي نأمل إن يُؤخذ بها، وبذلك يكون البحث قد قدم فائدة للجميع.

- **توصيات خاصة بالطفل:**

1 – المواظبة اليومية على دوام الدراسة.

2 – الابتعاد على رفاق السوء.

3 – القراءة اليومية المستمرة خاصة المتعلقة بالمناهج الدراسية.

4 – المشاركة في الأنشطة المدرسية.

5 – استثمار وقت الفراغ بالدراسة والأنشطة الأخرى.

- **توصيات خاصة بالأسرة:**

1 – اهتمام الوالدين بالأبناء والحرص على تحسين مستواهم الدراسي.

2 – توجيه الأسرة لأبنائها في اختيار أصدقائهم.

3 – خلق جو دراسي للطفل داخل البيت وذلك بتوفير ما يحتاجه من مستلزمات الدراسة.

- **توصيات خاصة بالمدرسة:**

1 – إن تكون معاملة الإدارة المدرسية للطفل معاملة حسنة يبعث في نفسه حب التعلم والإقبال عليه.

2 – يجب إن يكون المعلم قدوة حسنة للطفل في معاملته سواء كانت معاملته علمية أو تربوية أو اجتماعية.

3 – زيادة الاهتمام بتعاون المدرسة مع الأسرة، من أجل توفير المناخ الملائم للطفل.

4 – تطوير نظم الامتحانات باستخدام التقويم التربوي الهادف.

الهوامـــــــــــش:

1 – محمد حسن العمايرة،" المشكلات الصفية " دار السيرة الأردن، ط1، 2002 م
2 – محمد عبد السلام زهران، "علم نفس النمو"، كلية التربية، جامعة القاهرة، عالم الكتاب، القاهرة 1990 م.
3 – أحمد عبد الخالق،" أصول الصحة النفسية " دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1991 م.
4 – عمر بشير الطويبي، "التدريس والصحة النفسية للتلميذ"ط1، دار الكتاب الوطنية، بنغازي، 1992م.
5 - محمد عبد السلام زهران، مرجع سابق.
6 - محمد عبد السلام زهران، مرجع سابق.
7- عبدا لسلام بشير الدويبي، "المدخل لرعاية الطفولة"، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1992 م.
8 – عمر التومي الشيباني، "التدريس والصحة النفسية للتلميذ".
9- عمر التومي الشيباني، مرجع سابق.
10- عبد السلام بشير الدويبي، مرجع سابق.
11- محمد عبد السلام زهران، مرجع سابق.
12- الفت محمد الحقي، "علم نفس النمو"، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 1992 م.
13- محمد رمضان القذافي، " الصحة النفسية والتوافق "، ط2، دار الرواد للنشر والتوزيع والطباعة، طرابلس، 1994 م.
14- عبد الله النعمي ويعقوب موسى" مبادي التربية وعلم النفس"2002م.
15- عمر بشير الطويبي، مرجع سابق.
16- زيدان عبد الباقي،" الأسرة والطفولة "، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980 م.
17- الدمرداش سرحان ومنير كامل، " المناهج"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995م.
18- محمد رمضان القذافي، مرجع سابق.
19- محمد عبد السلام زهران، مرجع سابق.
20- محمد عبد السلام زهران، مرجع سابق
21- عبد السلام بشير الدويبي، مرجع سابق.
22- ميخائيل اسعد ومالك سليمان "مشكلات الطفولة والمراهقة"، بيروت، 1982 م.
23 - عبدا لسلام بشير الدويبي، مرجع سابق.
24 - ميخائيل اسعد ومالك سليمان، مرجع سابق.
25 – زيدان عبد الباقي،" الأسرة والطفلة "، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1980 م.
26- كرتين نصار،" أيها الطفل من أنت"، ط1، 1991 م.
27- محمد رفعت رمضان وآخرون، "أصول التربية وعلم النفس "، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989 م.
28 – محمد سلامة محمد غباري،" أصول التربية وعلم النفس "ط4، دار الفكر العربي القاهرة، 1984م.
29 – الدمرداش سرحان، مرجع سابق.